العالية اذ ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه هالك في نفسه وفنا
من الا وفات بل هو كذلك حينئذ كما ذكره العزيز كما حديث كان الله ولم يكن معه شيء شنيد
وبود الان ايضا كذلك وفي ماهيا جمع شدند كفتند چند كاهست كه ما حكايت ابي
شنويم ومي كويند حيوة ما از آبست وهركز آب انديديم بعضي شنيده بودند كه فلان دريا
ماهيست دانا وابراديد كفتند بيش او رويم تا آب را بما نمايد چون باو رسيدند وپرسيدند
كفت چيزي غريب بس نمايد نامن ابر اشما نمايم قطعه سالها دل طلب جام جم از ما مي
كرد آنكه خود داشت زبيكانه تمنا مي كرد كوهري را كه برون ز صدف در هر عمر طلب
از كم شدكان لب دريا مي كرد واياك ان تظن من ظاهر هذا الكلام وامثاله كقولهم شعر
العين واحدة والوصف مختلف وذاك سر لاهل العلم ينكشف دريا نفسي زند بجان
كويند مرا كم شود ابر خوانند چون بدريا رسد همان دريا شود شعر البحر بحر على ما كان في
قدم ان الحوادث امواج وانهار ان الواجب مادة الممكنات او موضوعها فانه تعالى منزه
عن ذلك والعلاقة بينه وبين الممكنات علاقة الظهور والقبول لا علاقة الاتصاف والحلول
فرد كويد انكس درين مقام فضول كه تجلي نداند او زحلول والغرض من التمثيلات المنقولة
تنبيه للمعقول بالمحسوس تلبيبا لعريكة الوهم وتقريبا له من الادعان والفهم والا فلا
ارتباط له بالمقدورات ولا اختلاط بالقاذورات رباعية چون خور از فروغ خود جهان
آرايد بر پاك وپليد اكر بتابد شايد نه نور وي از هيچ پليد الايد نه پاكي او ز هيچ پاك
افزايد وتمثيلهم بالبحر وامواجه انما هو لحضرة الوجود والانبساط المعنوي على هياكل الماهيات
القابلة المعبر عنها في لسانهم بالاعيان الثابتة لا لذات الله تعالى وارتباطه بالذوات الممكنة
ففي البحر بمنزلة حقيقة الوجود والامواج بمنزلة مظاهرها في الماهيات القابلة لان يكون مظهرا لها

مظهرا لها ومن وهم ان الامواج بمنزلة حقايق الممكنات الموجودة حتى يرجع مذهبهم الى القول
بوحدة الحقايق كلها كما هو المتبادر الى الفهم من التمثيل السابق ذكره فقد وهم ويفصح عما ذكرنا
تمثيلهم بالصورة الواحدة الظاهرة في المرايا المتعددة فان تنزيلهم الحقايق منزلة المرايا صريح
في انهم قائلون بالتعدد في الحقايق الموجودة وان انكروا تعدد الوجود ومن ههنا تبين
ان ما قاله الفاضل الشريف في الحواشي التي علقها على شرح التجريد وهو ان جماعة من الصوفية ذهبوا
الى ان ليس في الواقع الا ذات واحدة لا تركيب فيها اصلا بل لها صفات متعددة هي عينها
وهي حقيقة الوجود المنزهة في حد ذاتها من شوايب العدم وسمات نقصان الامكان ولها
تقييدات بحسب اعتبارية بحسب ذلك ترى موجودات متميزة فيتوهم من ذلك تعدد حقيقي
فالم يقم برهان على بطلان ذلك لم يتم ما ذكروه من عدم اتحاد الماهيات وما قاله في موضع
آخر منها من انه لا يخلو عن الواجب وكمالي شيء من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما
امتازت وتعددت بتقييدات وتعينات اعتبارية ومثلوا ذلك بالبحر وظهوره في صورة
الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط من قبيل بعض الظن وكذا بعض المتصلفين
من المتفلسفين تارة ومن المتصوفين اخرى لما كان منتهى سلسلة العلة واحدا والكل معلول
له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقيقة والكل شؤونه ووجوهه الى غير ذلك من
العبارات الواهية فليس في الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة
كما قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر فان اراد بالصفات المتكثرة المعلومات المترتبة اما ابتداء او بواسطة
فانطبق هو لا على قول الفاضل الشريف فاسد كما نبه وصفاته ثم ان فيها شيئا آخر وهو انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)